الذكاء الوجداني: مفهومه، نماذجه، و تطبيقاته في الوسط المدرسي

Emotional intelligence: Its concept, models, and applications in the school area.

د. محمود سمايلي SMAILI MAHMOUD
المركز الجامعي ميلة
smailimahmoud@yahoo.fr

د. سعيدة بن عمارة BENAMARA SAIDA
جامعة سطيف 02
benamarasaida1@gmail.com

تاريخ الاستلام:2018/03/15 تاريخ القبول:2018/11/08

الملخص:

برز في السنوات الأخيرة اهتمام كبير للباحثين في المجالات التربوية و النفسية والاجتماعية بموضوع الذكاء الوجداني و تحليل الدور الذي يلعبه الوجدان في حياة الإنسان، و قد حضي هذا الموضوع في الوسط التعليمي بالقسط الأكبر من هذا الاهتمام باعتباره متغيرا مهما في تحديد النجاح الدراسي للتلاميذ، و في تكيفهم الدراسي، و نموهم الروحي و الجسدي و الفكري و الحسي و الجمالي، و في توافقهم النفسي و الاجتماعي، بعيدا عن النظرة التقليدية للذكاء التي ما تزال سائدة في بعض المؤسسات التعليمية التي تعتبره قدرة واحدة يمكن حصرها و التعبير عنها من خلال رقم معين. و انطلاقا من هذه الورقة سنحاول التطرق إلى الجذور التاريخية لمفهوم الذكاء الوجداني، و ذلك بتحديد مفهومه و مختلف طرق قياسه تبعا لأهم المقاربات التي تناولته، و في الأخير تحليل العلاقة بين الذكاء الوجداني و التحصيل الدراسي .

الكلمات المفتاحية : الذكاء الوجداني، التكيف الاجتماعي، التحصيل الدراسي.

Abstract

In recent years, there has been a great interest for researchers and thinkers in the fields of education, psychology and social issues of emotional intelligence, is the analysis of the role that emotions play in the context of education in particular, the deepening of the influence of the emotional intelligence variable in both the determination of students' academic success and their adaptation to school. In this article, we will first examine the main historical antecedents of the IE concept; delimit its definition and the different scales of measurement, and other Analyze the relationship between (EI), academic performance .

Keywords: Emotional intelligence (EI), social adaptation, education performance.

مقدمة:

لسنوات طويلة ظل موضوع الذكاء من أكثر مواضيع علم النفس إثارة للجدل البحثي والعلمي، ولعل السبب في ذلك أن موضوع الذكاء ذو طبيعة فلسفية وعلمية، حيث دأبت الأبحاث والدراسات النفسية والتربوية على معالجته واكتشاف معناه والتعرف على طرق قياسه للمكانة التي كان يحوز عليها في المجالات المهنية و الدراسية، فيما لم تحض مواضيع العواطف و الانفعالات و الوجدان إلا باهتمام ضعيف و هذا بسبب سيطرة النظرة التقليدية آنذاك التي تعد ذكاء المتعلم عبارة عن قدرة واحدة يمكن تلخيصها أو التعبير عنها من خلال رقم معين يصطلح عليه بمعامل الذكاء " **IQ**" Intelligence quotient، حيث كان لمصطلح الذكاء حينها مفهوما واحدا متفق عليه و هو القدرة على المعالجة العقلية أو ما يعرف بالذكاء الذهني (الملي،2010، 137)، و مع تزايد الدراسات و الأبحاث حول هذا الموضوع بدأ يتضح أن الإنسان يتمتع بأنماط متعددة من الذكاء يتعامل بها مع المواقف الحياتية التي تواجهه، حيث أُثبت من خلال دراسات مكثفة وأبحاث شملت عشرات الآلاف من الأشخاص في الولايات المتحدة في تسعينيات القرن الماضي، أن نجاح الإنسان وسعادته في الحياة لا يتوقفان فقط على شهاداته وتحصيله العلمي اللذين يعبران عن ذكائه العقلي، وإنما يحتاجان لنوع آخر من الذكاء هو "الذكاء الوجداني" الذي لا يخضع للوراثة، وإنما يُكتسب بالتعلم وبالتربية الوجدانية التي تجمع بين الجانب العقلي والانفعالي، والذي يولد في نهاية المطاف علاقة إيجابية مع الآخرين، و هو ما يؤكده الواقع فهناك كثير من الأذكياء يتعثرون ويفشلون في حياتهم الخاصة و المهنية و الاجتماعية، وآخرون ممن هم أقل ذكاء قد نجحوا في مواقع مهمة، وليس ذلك إلا لتمكنهم من مهارات أخرى أكثر أهمية.

لذلك دعا كثير من علماء النفس والتربية من أمثال هوارد جاردنر 1983 و بارون 1988 إلى ضرورة الاهتمام بمفاهيم الذكاء المختلفة و توظيفها في مختلف المجالات

الحياتية خاصة التربوية منها، والتخلي عن النظرة القاصرة التي ظلت سائدة لفترة طويلة من الزمن والتي اختزلت مفهوم الذكاء في الجوانب المعرفية فقط، مع إهمال الجوانب الوجدانية والانفعالية.

من هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه الورقة تقديم مقاربة تحليلية لموضوع الذكاء الوجداني انطلاقا من تناول السياق التاريخي لتطور موضوع الذكاء الوجداني و تحديد مفهومه و نماذجه المختلفة، ومناقشة تطبيقاته في الوسط التعليمي في ضوء مختلف الدراسات و الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع.

1- السياق التاريخي لتطور موضوع الذكاء الوجداني:

يعد موضوع الذكاء الوجداني في نظر العديد من الباحثين حديثا نسبيا غير أنه منذ نشأته أصبح موضوع للعديد من الكتابات و الأبحاث في مختلف العلوم و المجالات، لذا فإنه لا يمكننا أن نفهم الحالة الراهنة لموضوع الذكاء الوجداني و طبيعته دون التطرق إلى السياق التاريخي الذي تطور فيه، بعد استطلاع العديد من الكتابات و الدراسات حول موضوع الذكاء الوجداني وجدنا أن هذا المفهوم تطور عبر ستة مراحل زمنية مهمة هي كالتالي:

1-1- مرحلة 1900-1969:

خلال هذه المرحلة كان ينظر لمفهومي الوجدان أو الانفعال و الذكاء كمصطلحين مستقلين، حيث كان ينظر إلى الوجدان أو الانفعال بمثابة إجابة غير منظمة وغامضة تعرقل النشاط المعرفي و العقلي للإنسان (Mestre, Comunian et Comunian, 2007, 513)، و بظهور مفهوم الذكاء الاجتماعي سنة 1920 مع ادوارد ثورانديك Ed. Thorndike الذي اعتبر هذا المفهوم بمثابة مقدمة لمفهوم الذكاء الوجداني، حيث اعتُبر الذكاء الاجتماعي بحسب ثورا نديك هو القدرة على التصرف بحكمة في العلاقات الاجتماعية بناءا على الفهم السليم للحالات الذاتية و الدوافع و السلوكات معا للشخص

ذاته و للأشخاص الآخرين، وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام "الذكاء الميكانيكي (اليدوي) و الذكاء المعنوي و الذكاء الاجتماعي" (السيد، 1994، 09)، هذا الوصف مكن لاحقا العديد من الباحثين من صياغة و بناء مقاييس و نماذج لاختبارات الذكاء الاجتماعي بالاعتماد على أدوات قياس الذكاء المعرفي.

1-2-مرحلة 1970-1989:

اقترح هاورد جاردنر (1983) Howard Gardner في كتابه الذكاءات المتعددة أن فهم الإنسان لنفسه وللآخرين و قدرته على استخدام و توظيف هذا الفهم يعد أحد نماذج الذكاء (الذكاء الشخصي و الذكاء بين الآخرين) و كلاهما مهارات ذات قيمة في الحياة و تساهم في نجاح الفرد(روبنسون، وسكوت، 2000، 77)، و قد حدد سبعة نماذج للذكاء (الذكاء البيئي، الذكاء البصري، الذكاء الجسدي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الموسيقي، الذكاء المنطقي و الرياضي، و الذكاء العلاقاتي (الذاتي والبيني)، بمعنى العلاقة مع الذات والآخر. و قد كان هذا الأخير إي الذكاء العلاقاتي النواة التي بني عليها تصوّر لنوع ذاعت شهرته وأهميته من مناطق الذكاء، والذي أطلق عليه "الذكاء الوجداني"

1-3- مرحلة 1990-1994:

تميزت هذه المرحلة بتزايد الإقبال على دراسة موضوع الذكاء و التعمق فيه باتساع دائرة الاهتمام بأشكال الذكاء الأخرى، و يعتبر بيتر سالوفي و جون ماير .Salovey et J P. Mayer (1990) أول من قدم نموذجا للذكاء الوجداني في كتابهما "الخيال، المعرفة و الشخصية (Imgination ,congnition and personality)"، حيث كانت أولى أبحاثهما الميدانية في المجال التربوي و قد استخدما هذا المصطلح لتحديد قدرة المعالجة الوجدانية وإدارتها، هذا المفهوم سمح بشرح كيف استطاع الأطفال بالرغم من عدم امتلاكهم لمعدلات ذكاء (QI) مرتفعة في تحقيق مستويات متميزة في التحصيل الدراسي، و كذا الحصول على علاقات اجتماعية عالية مقارنة بزملائهم ممن لديهم معدلات ذكاء

عالية، و قد افترضا أن القدرات الوجدانية بإمكانها أن تكون أكثر أهمية من القدرات المدرسية في مجال التحصيل الدراسي (Mayer, Salovey, & Caruso,2000,407)، و قد تعززت هذه النتائج بالعديد من الدراسات و الأبحاث، على غرار دراسة جون بلوك من جامعة كاليفورنيا عند دراسته لبعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالذكاء مستقلا عن الذكاء الوجداني، و الذكاء الوجداني مستقلا عن الذكاء، و قد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ذوي الذكاء المرتفع مستقلا عن الذكاء الوجداني كانوا أكثر تميزا في الجوانب العقلية و اقل تميزا في الجوانب الشخصية، فيما المتميزون في الذكاء الوجداني مستقلا عن الذكاء فكانوا أكثر تميزا في الجوانب الاجتماعية و لديهم اتجاهات ايجابية نحو ذواتهم والآخرين (روبنسون، و سكوت، 2000، 77) .

1-4-مرحلة 1995-1996:

تشير معظم الأدبيات التي تناولت موضوع الذكاء الوجداني أن بروز و انتشار مصطلح الذكاء الوجداني يعزى لعاملين اثنين هما: مجتمع اللهجات الأمريكي American Dialect Society عندما تبناه كعبارة سيكولوجية جديدة الأنسب من الناحية التطبيقية، فيما العامل الثاني يرجعه المفكرون للكتاب الذي أصدره دانيال جولمان الموسوم بـ "الذكاء الوجداني :لماذا يعني أكثر مما تعني نسبة الذكاء؟ " "Emotional Intelligence: Why it can matter more than IQ ?" حيث اعتبر جولمان في هذا الكتاب أن الذكاء العام يسهم في أحسن تقدير بنسبة (20%) فقط من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة بينما تسهم العوامل الأخرى بنسبة (80%)، وشدد على ضرورة قياس الذكاء الوجداني، لاعتماد نجاح الأفراد في حياتهم عليه، لاتصاله بمشاعر التعاطف والعلاقات ولكونه عامل مهم من عوامل النجاح الوظيفي للفرد، وقدرته على إدارة العلاقات المهنية بكفاءة (جولمان، 2000، 55)و هو بذلك يؤكد نتائج دراسات سابقة قام بها جاردنر، وماير وسالوفي،و ستيرنبرج التي أوضحت أن الذكاء العام يسهم بنسب تتأرجح ما بين(

4%، 10%، 25%) من تباين أداء الفرد، بينما تعزى النسب المتبقية إلى عوامل انفعالية (محسن ،2001، 136)، هذا الكتاب و ما احتواه من نتائج كان له دور مهم في زيادة شعبية و انتشار الأعمال الأكاديمية لكل من سلوفي و ماير وجاردنر. و أصبح الذكاء الوجداني من المصطلحات المعروفة، وبناءً على ذلك اتجهت البحوث إلى دراسة الذكاء الوجداني في مجال التربية والتعليم بهدف رفع مستوى التحصيل الدراسي وتحسين سلوك الأطفال والتلاميذ. وفي هذا المجال ظهرت كتابات وأبحاث حول تربية الذكاء الانفعالي عند الطفل. وأكد أصحاب الذكاء الوجداني أن الوجدان يكتسي أهمية بالغة في حياة الإنسان وأنه ملازم للتفكير لزوم الشيء لظله، بل الوجدان والتفكير عمليتان متداخلتان ومتكاملتان.

1-5-مرحلة 1997-2000:

مع بداية القرن 21 تم إبلاء اهتمام كبير لتقييم و تطوير أدوات لقياس الذكاء الوجداني، حيث اقترحت ثلاثة أنواع للقياس منها: مقياس للتقييم الذاتي و مقياس المهارة أو الأداء (من خلالها يتم قياس الذكاء الوجداني الحقيقي)، إلى جانب مقياس الملاحظة الذي يركز على آراء و تعاليق الأشخاص المقربين من الشخص المقيَم بالحصول على معلومات تتعلق بتفاعل الأشخاص مع بيئتهم و طريقته لحل الصراعات أو كيفية مواجهة القلق .

1-6-مرحلة من 2000 إلى يومنا هذا:

تميزت هذه المرحلة بتطور استخدام أدوات التقييم و الاختبارات النفسية و هو ما مكن من التعرف على مستويات الذكاء الوجداني. بعد ما كان في وقت سابق التركيز منصب على التدخل، وعلى وجه الخصوص، على استكشاف فعالية وأثر برامج التدخل على مختلف المتغيرات، وقد سمح تحليل مجالات التطبيق المختلفة (وخاصة الصحة، و المؤسسات و الإدارات، والتعليم) بالنظر إلى هذا المفهوم بطريقة إيجابية للغاية، و

بوجود علاقات بين بعض المتغيرات مثل الأداء أو النتائج المدرسية والتحصيل التعليمي و الذكاء الوجداني. و نتيجة لذلك، أصبح الطلب على تطبيقات الذكاء الوجداني في العديد من المجالات في تزايد.

2- مفهوم الذكاء الوجداني:

رغم تزايد الاهتمام بالذكاء الانفعالي ومحاولات تطوير أدوات لقياسه، إلا أن تعريف مفهوم الذكاء الوجداني ما زال موضع جدل بين المهتمين بهذا الموضوع نظرا للحداثة النسبية للمفهوم، حيث يجمع العديد من الباحثين أن عقد الثمانينات من القرن الماضي قد شهد زيادة غير مسبوقة في البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بعواطف و انفعالات الإنسان، و هو ما ساهم في بداية ظهور دراسات الذكاء الوجداني في أوائل التسعينات الذي تضمنته سلسلة من المقالات الأكاديمية لـ "ماير وسالوفي"، وفي منتصف هذا العقد كان هذا المفهوم قد اجتذب قدراً كبيراً من الاهتمام؛ حيث ظهرت دلائل قوية تشير إلى أهميته كعامل للتنبؤ بالنجاح، و في عام 1990 قدم "ماير وسالوفي" أول مفهوم للذكاء الوجداني كبحث تطبيقي في هذا المجال (Mayer & Others, 2000, 396)، في انه "قدرة الفرد على إدراك انفعالاته للوصول إلى تعميم ذلك الانفعال، ليساعده على التفكير وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين، بحيث تؤدي إلى تنظيم وتطوير النمو الذهني المتعلق بتلك الانفعالات"(Mayer&Salovey, 1997, 11) . فيما يعرفه دانيال جولمان "D. Goleman " في أنه القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية من خلال استقبال العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها"، وهذا التعريف يُظهر أن للذكاء العاطفي أربعة جوانب أساسية تتمثل في:

- ✓ معرفة العواطف واستقبالها والتعبير عنها.
- ✓ تسيير العواطف للعمليات الفكرية.
- ✓ القدرة على تفسير المعاني التي تنقلها العواطف.

✓ إدارة العاطفية (خليل، 2011، 05).

أيضا عرفه جولمان بأنه " معرفة العواطف الخاصة والتحكم في الميول وتأجيل الإشباع، والتغلب على الإحباط والمشاركة الوجدانية والعلاقات الجيدة وتحفيز الذات بطريقة تفاؤلية واثقة" (جولمان، 2000، 21).

بينما تعرفه مؤسسة Workmind الأمريكية بأنه " القدرة علي التعرّف السريع على الاستجابات وردود الأفعال تجاه المواقف و الناس، واستخدام المعرفة بطرق فعالة. (حسين، 2003، 80)

أما تعريف ج. ستيورت (Stewart ,J) للذكاء الوجداني فهو "مجموعة من السمات والصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والعاطفية، التي تمكّن الإنسان من تفهم مشاعر وعواطف ذاته أولاً، ثم مشاعر وعواطف الآخرين، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته المهنية والاجتماعية انطلاقا من تلك المهارات (حسين ،2013، 50).

هذا عن مفهوم الذكاء الوجداني لدى المفكرين و الباحثين الغربيين، أما مفهوم الذكاء الوجداني في البيئة العربية من خلال كتابات بعض الباحثين و المفكرين الذين اهتموا بهذا الموضوع نلاحظ ورود هذا المصطلح في عدة مصطلحات، وهذا تبعا للترجمة المقدمة لاصطلاح Emotional Intelligence، فإلى جانب" الذكاء الوجداني"، هناك" الذكاء الانفعالي"، و" الذكاء العاطفي" ، و" ذكاء المشاعر"، و رغم أن الترجمة الحرفية للمفهوم هي الذكاء الانفعالي، إلا أن هذه الترجمة قد يساء فهمها لدى الذين يميلون إلى حصر اصطلاح" انفعال "في جوانبه غير السارة أو المرضية، كالخوف و الحزن والغضب، و حصر اصطلاح" العواطف" في جوانب الانفعالات السارة، كالسرور و الحب. (حسين و حسين، 2006، 14)، لذا فقد اعتبر استخدام مصطلح" الذكاء الوجداني "لدى العديد من الباحثين و المفكرين هو أكثر شمولية لجوانب المفهوم السارة و غير السارة، و الأكثر قبولا و الأكثر توافقا لدى عامة الناس.

من التعاريف التي تناولت الذكاء الوجداني نذكر تعريف حسين عبد الهادي الذي اعتبره هو " القدرة على إيجاد نواتج ايجابية في علاقة الفرد بنفسه والآخرين، و ذلك من خلال معرفة عواطف الفرد و عواطف الآخرين، و تشمل النواتج الايجابية كاللهجة والتفاؤل و النجاح في المدارس و العمل و الحياة "(حسين ،2006، 11).

أما أنور عبد الغفار فيعرفه بأنه " قدرة الفرد على تعرف العواطف، و فهم معانيها و علاقتها، و الوعي لها و تنظيمها في منظومة ذاتية التفاعل مع العقل، و لتحقيق و تنمية أهدافه الذاتية و العاطفية .(عبد الغفار، 2003، 140)

فيما يعرفه عبد العظيم المصدر بأنه " قدرة الفرد على الانتباه و الإدراك الصادق لانفعالاته و مشاعره الذاتية و انفعالات و مشاعر الآخرين و الوعي بها و فهمها و تقديرها بدقة ووضوح و ضبطها و تنظيمها والتحكم فيها و توجيهها و استخدام المعرفة الانفعالية و توظيفها لزيادة الدافعية و تحسين مهارات التواصل الانفعالي، و التعامل الاجتماعي مع الآخرين و تطوير العلاقات الايجابية التي تكفل للفرد و الآخرين تحقيق النجاح في شتى جوانب حياتهم" (المصدر، 2007).

أما السمادوني فقد حصر مفهوم للذكاء الوجداني في" القدرة الشخص على معرفة مشاعره و انفعالاته الخاصة كما تحدث بالضبط و معرفته بمشاعر الآخرين و قدرته على ضبط مشاعره و تعاطفه مع الآخرين و الإحساس بهم و تحفيز ذاته لصنع قدرات ذكية" .(السمادوني،2007، 41).

و على ضوء ما سبق يمكننا تعريف الذكاء الوجداني على انه عبارة عن مجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الشخص من تفهم مشاعر و انفعالات الآخرين، ومن ثم يكون أكثر قدرة علي ترشيد حياته النفسية والاجتماعية انطلاقا من هذه المهارات.

3- نماذج و مقاييس الذكاء الوجداني:

بعد أن تناولنا أهم التعاريف التي تناولت مفهوم الذكاء الوجداني يمكننا القول أن هناك مدخلان لقياس الذكاء الوجداني، كقدرة عقلية، وكسمة شخصية.

المدخل الأول يعالج المعلومة الوجدانية التي تتمركز حول المهارات العاطفية القاعدية، ويندرج ضمن هذا القسم إسهامات كل من ماير وسالوفي(Mayer & Salovey).

أما المدخل الثاني يُعرف باسم النماذج المختلطة المتمركزة حول السمات الشخصية و يتمثل في نموذج بار- اون Bar-Onو نموذج جولمان Goleman.

3-1- النماذج المتمركزة حول المعلومة الوجدانية:

هذا النموذج يعتبر الذكاء الوجداني كمجموعة من المهارات المرتبطة بعلاج و إدارة جميع الوضعيات والحالات الوجدانية وأهمها:

3-1-1- نموذج مايرو سالوفي: Mayer et Salovey

يركز هذا النموذج على استخدام و تكييف الانفعال بحيث يكون لدى الشخص القدرة على حل مشكلاته و التكيف بفعالية مع محيطه، و يتكون من أربعة عناصر هي: الإدراك الوجداني، و الاندماج السيكولوجي، و الفهم الوجداني، الضبط الوجداني و يعتبر هذا النموذج مصدر للعديد من الأبحاث و المنشورات و يتميز بقاعدة نظرية متينة و سند امبريقي قوي في المجالات الأساسية و التطبيقية. (المصدر، 600،2007).

أدواته:

أ- مقاييس التقييم الذاتي:

- **مقياس السمات (TMMS)** Trait Meta-Mood Scale

و يمثله كل من سالوفي و ماير و جولمان و تورفي و بالفي(1995) Salovey,Mayer, Goldman, Turvey et Palfai، يتكون من 48 عبارة يقيس مستويات الذكاء الوجداني الذاتي، يتكون من ثلاث عوامل: الانتباه، الوضوح، إدارة الوجدان.

يتميز هذا المقياس بمعدلات اتساق داخلية جيدة تتراوح بين 0.86،0.87 و0.82 على التوالي، و قدرة عالية على التنبؤ.

- **اختبار التقرير الذاتي (SRRI) Self-Report Inventory**

يمثله كل من شوت و مالوفي و هاجري و كوبر و جولدن و دورهايم(1998) ,Schutte Malouff mai ,Haggery, Cooper, Golden etDorheim، يتكون هذا الاختبار من العوامل الذاتية (الشخصية) و العوامل البينية(بين الأشخاص)، في بدايات استخدامه تشكل من 62 عبارة و تم تقليصه إلى 33 عبارة لاحقا. يتكون من 4 عوامل:

-الإدراك الوجداني – الإدارة الذاتية للوجدان- إدارة انفعالات الآخرين- استخدام الوجدان. أما معدلات اتساق داخلية مقبولة من 0,58 et 0,66 ,0,78 ,0,80 على التوالي.

ب- مقاييس المهارة و الأداء: ABILITY AND EXCUTION TESTS

- **سلم الذكاء الوجداني المتعدد العوامل Multifactor Emotional Intelligence Scale(MEIS)**

يتكون من 402 عبارة تقيس 4 عوامل: الإدراك– الاندماج– الفهم- ضبط الانفعالات أما معدل اتساق داخلي عال بلغ 0.95 و تجانس داخلي بين عوامل السلم بين 0.81 و 0.96، و يتميز بصدق تنبؤاته و ارتباطه الايجابي.(Mayer et al., 1999)

- **اختبارات الذكاء الوجداني (MSCEIT) Emotional Intelligence Tests**

يتكون من 141 عبارة تتوزع على 4 فروع و من 8 مدرجات تقيس القدرات المعرفية انطلاقا من محورين رئيسين هما الخبرة و الإستراتيجية و التي تتشكل من 4 عوامل أساسية، حيث يتمركز مجال الخبرة في القدرة على التعرف على الأحاسيس و استخدامها لتسهيل عملية التفكير و التأمل، أما مجال الإستراتيجية فانه يتمركز حول المهام المتعلقة بالاستدلال و في فهم الانفعالات و إداراتها.

هذه الاختبارات لديها معدل اتساق داخلي يقدر بـ 0.86 لكامل البطارية، و تنبؤاتها عالية مقارنة بالاختبارات الكلاسيكية..(Brackett et Salovey, 2006)

3-2- النموذج المختلط المتمركز حول السمات الشخصية:

يعرف بأنه مجموعة من المهارات و الكفايات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد اللازمة للنجاح المهني في الحياة. الرؤية التي يقوم عليها هذا النموذج تتميز بأنها أكثر عمومية و انتشارا، فيما نماذجه تركز على السمات السلوكية المستقرة و المهارات الانفعالية و المتغيرات الشخصية (التعاطف، التأكيد، و الاندفاع ...الخ)، وأهم هذه النماذج نجد :

3-2-1- نموذج دنيال جولمان .

عرفنا فيما سبق أن جولمان حدد مفهوم الذكاء الوجداني في كونه قدرة الفرد على مراقبة انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتمييز بينها، واستخدام المعلومات الانفعالية كدليل للفرد في التفكير والسلوك، فهمه لذاته، وكيفية إدراكها لمساعدته في حل المشكلات من أجل حياة ناجحة وفعالة. و وفق هذا التعريف يتبين أن جولمان قد حدد خمسة مكونات تعتبر العناصر الأساسية المشكلة للذكاء الوجداني، و هي : التعاطف (Empathy)،والدافعية (Motivation) ،و ضبط الذات (Self –Control)، والوعي الذاتي (self-awarenes)، والمهارة الاجتماعية (Social skill)

توصل جولمان ضمن هذا النموذج إلى أن الذكاء العقلي والذكاء الوجداني ليسا متعارضين، ولكنهما منفصلان وكل فرد لديه مقدار معين في كليهما .ومن النادر أن تجد شخصاً لديه درجة عالية في أحدهما، ومنخفضة في الآخر.(جولمان،1995 ،125)

كما انه لا يمكن اعتبار الذكاء الوجداني نوعاً مميزاً من أنواع الذكاء إذا حقق إحدى الحالتين :أولهما أن يرتبط ارتباطاً مرتفعاً بالذكاء العقلي العام، لأنه في هذه الحالة يعتبر غير مستقل عنه . وثانيهما ألا يرتبط على الإطلاق بالذكاء العقلي العام، فعندما

يكون مختلفاً عنه، ولا يمكن اعتباره نوعا من أنواع الذكاء .أما في حال وجود ارتباط جزئي بين الذكاء الانفعالي والذكاء العقلي العام، فعندها يمكن اعتبار الذكاء الوجداني نوعاً من أنواع الذكاء (رزق الله،2006 ، 61).

3-2-1- نموذج بار- اون The Emotional Quotient Inventory (EQ-i) BAR-ON

نموذج بار-اون هو منظومة من القدرات الانفعالية الشخصية والاجتماعية التي تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة و تحدد مدى فعاليته في الفهم و التواصل مع الآخرين لمواجهة المشاكل الحياتية(Bar-On,2001, 33).

يتكون النموذج من 133 عبارة و سلم إجابات حسب نموذج ليكرت يقدم تقديرات لمستوى الذكاء الوجداني والملمح الاجتماعي و العاطفي للمشاركين، و يسمح بالحصول على تقدير يتكون من 5 جوانب، كل جانب يتكون من سلسلة من المهارات النوعية، و هي:

- ✓ مهارات شخصية (داخل الأشخاص): و هي تعني القدرة على معرفة و فهم أحاسيسنا الذاتية، و التعبير عنها بكيفية سليمة.
- ✓ مهارات الاجتماعية (بين الأشخاص): و تعني القدرة على معرفة و فهم مشاعر الآخرين، و في إقامة علاقات تعاون بناءة و متبادلة و المحافظة عليها .
- ✓ مهارات تكييفية: و معناها القدرة على إدارة و تحويل و حل المشكلات الشخصية مع الآخرين، إلى جانب القدرة على تغيير مشاعرنا تبعا للمواقف التي تواجهنا
- ✓ مهارة إدارة الضغوط (إدارة القلق): و تعني القدرة على إدارة القلق و التحكم فيه ومراقبة انفعالاتنا.
- ✓ مهارة المزاج العام: و تعني القدرة على التحفيز و الإحساس و التعبير بانفعالات وبعواطف بناءة لتوليد مشاعر ايجابية .

ينظر هذا النموذج إلى الذكاء الوجداني من منظورٍ أكثر تكاملاً واتساعا، حيث يضيف لنموذج القدرات مكوناً هاماً هو المكون الاجتماعي(رزق الله،2006، 66)، و قد

أثبت هذا النموذج أنه عامل يساعد على التنبؤ بمختلف الأشكال السلوكية الإنسانية مثل الصحة الجسمانية والعقلية و التقدير الذاتي و النجاح في المدرسة و العمل. و قد عرف هذا النموذج تطوير و تعديل لأدواته بإحداث أدوات جديدة للقياس موجهة للفئات التي أعمارها بين (6 سنوات و 18 سنة)، و قدرت مؤشرات اتساقه الداخلي بـ 0.69 و0.86، أما مصداقية الاختبار فهي تتميز بمعدلات تنبؤ و صدق عالية جدا(Bar-On, 1997)، أما أهم الانتقادات الموجهة لهذا النموذج أن وحدة القياس المعتمدة لقياس الذكاء الوجداني ترجع دائما إلى مجموعة الخصائص الشخصية، ومن جهة أخرى أن هذا النموذج لم يقدم تعريف واضحا ومقبولا للذكاء الوجداني، و أن الفكرة الأساسية التي صاغها حيال هذا المفهوم تعتبر مشتركة لجميع النماذج و أن المهارات الوجدانية هي عامل مهم لشرح تصرفات الأشخاص في جميع المجالات الحياتية.

ومن هذا المنطلق فإن العديد من الباحثين قد رؤوا انه في ضوء تعدد هذه المقاييس يبدو من الصعب اختيار مقياس محدد، و هذا راجع إلى غياب التوافق بين المنظرين حول مدلول واحد لمفهوم الذكاء الوجداني و في كيفية قياسه، و إلى الاختلافات المنهجية التي تبنتها هذه الدراسات، و يبقى الاختيار الأمثل لأداة قياس الذكاء الوجداني يتوقف على مدى : توفر الخصائص السيكوميترية الجيدة، و الأهداف المحددة للتقييم، و الاقتصاد في تطبيقه، و توفر الموارد البشرية و المالية، وخصائص الأفراد المشاركين في التقييم.

4- تطبيقات الذكاء الوجداني في الوسط المدرسي:

يعتبر الوسط المدرسي من بين أهم المجالات التي حاول الباحثون من خلالها دراسة و تحليل تأثيرات الذكاء الوجداني، مادام أن الدلائل و الشواهد التجريبية قد بينت أن الذكاء المعرفي للشخص لا يكفي لضمان النجاح الدراسي و المهني و الشخصي، وقد اتضح مع مرور الوقت إن النجاح و الرفاه يمكن أن يكون نتيجة لاستخدام المهارات

الوجدانية بفعالية عند مواجهة التغيرات الحياتية و في التقليل من مخاطر المشاكل الصحية و العقلية (المللي، 2010، 167) .

لذا فقد اعتبر تحليل الدور الذي يلعبه الذكاء الوجداني في الوسط التعليمي من أهم محاور البحث التي تحظى بالاهتمام و الإثارة في هذه السنوات الأخيرة، خصوصا فيما تعلق بالتركيز على تأثير متغير الذكاء الوجداني في تحديد التحصيل الدراسي و التكيف المدرسي للتلاميذ و في توازنهم الوجداني .

إن أهمية تطبيق الذكاء الوجداني في الوسط المدرسي تمكن من توفير حلول للعديد من المشكلات المدرسية التي قد يتسبب فيها التلاميذ و الطلاب، و ما تسببه من الضيق و القلق للمجتمع عموما وللمعلمين و الوالدين و الوسط المدرسي خاصة، إن تمكين الفرد في الوسط المدرسي من امتلاك القدرات الفكرية المطورة بطريقة جيدة لم يعد المطلب الأساسي في المجتمعات المعاصرة. بل أصبحت غاياتها هي أن يمتلك و يتمكن الأفراد من مهارات اجتماعية ووجدانية تتكامل مع المهارات الفكرية لحل المشكلات الراهنة و تحسن لديهم الفاعلية الذاتية، و من هنا ستتضح أهمية المهارات بين الأشخاص و القدرة على الانسجام فيما بينهم لذا كان من الضروري حسب العديد من المهتمين بالشأن التربوي الاهتمام بالذكاء الوجداني في مناهجنا المدرسية، و لقد أشارت العديد من الدراسات و الأبحاث إلى أهمية تطبيق الذكاء الوجداني كبعد من أبعاد العملية التعليمية و جزء مهم في الحياة السيكولوجية للطالب، و له تأثير قوي في دافعتيه نحو التعلم و في إستراتجيته المعرفية المستخدمة. إن التربية الوجدانية باعتبارها منهجاً في علوم الذات، تتضمن التنمية الاجتماعية ومهارات الحياة والتعلم الانفعالي الذي ينمي الذكاء الشخصي الذي يشكل الشخصية الإنسانية المتكاملة للفرد، وهذا انطلاقا من العلاقة المتبادلة بين التفكير والشعور والسلوك، فالطفل أو التلميذ أو الطالب حين يغير طريقة تفكيره يتغير شعوره نحوه وبالتالي سلوكه وهذه العلاقة هي التي تعطي القدرة

على استخدام العواطف بطريقة تسهم في التركيز على المهم في الموقف (خليل، 2011، 165).

لقد أثبتت دراسات عديدة أن تدريب الطفل على استقبال المشاعر المختلفة والاستجابة لها، يزيد من فرص نجاحه في الحياة العملية والشخصية مستقبلاً، ويمكن تدريب البالغين أيضاً على تنمية هذه المهارة، و هو ما توصلت إليه دراسة(مايير وآخرون، 1990) التي استهدفت تعريف الذكاء الوجداني وفحص مكوناته، ودراسة قدرة الطلاب على التعرف على المستوى الانفعالي للمثيرات البصرية، والكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بالتحصيل الدراسي للطلاب، وأسفرت الدراسة عن أن الطلاب مرتفعي الذكاء الانفعالي كانوا أكثر دقة في تقدير حالتهم الانفعالية كما كان تحصيلهم الدراسي مرتفعاً عن ذوي الذكاء الانفعالي المنخفض.

هذا وقد ربطت نتائج دراسات أخرى بين نسب الذكاء المرتفعة والتفوق الدراسي لدى مجموعة ممن ليس لديهم القدرة على مواجهة صعوبات الحياة ومشكلاتها، وأتضح أن ذلك بسبب نقص ذكائهم الوجداني، وعدم قدرتهم على التحكم في انفعالاتهم. كما أتضح أن الذكاء الأكاديمي لا يعد الطالب إعداداً حقيقياً لمواجهة مشكلات الحياة اليومية والاجتماعية (جولمان، 2000، 121).

و قد دعا سالوفي وآخرون إلى أهمية توفير اقتراحات تبين للمدرسين كيفية رعاية الذكاء الوجداني في المدارس وتوفير برامج لتنمية مهاراته وقدراته المختلفة، و على ضرورة تنمية هذه المهارات الوجدانية والاجتماعية في المجال المدرسي للوصول لدرجات عالية من الإنجاز(Salovey et al, 2000, 15) .

أما دراسة(Parker, et al, 2004) فقد بينت أن النجاح الأكاديمي للطلاب يرتبط بقوة بأبعاد الذكاء الانفعالي، فالطلاب الذين تجاوزت معدلاتهم التراكمية % 80 أعطوا مؤشرات أعلى على فقرات المقياس من أولئك الذين تبلغ معدلاتهم % 59 فما دون.

و قد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن إثراء المناهج الدراسية و الجامعية بموضوع الذكاء الوجداني يقلّل من المشكلات السلوكية التي تؤثر بشكل مباشر في عملية التعلّم. و يساهم في نفس الوقت في تنمية الذكاء الوجداني لديهم و هو ما ينعكس إيجاباً على تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها (Gumora, & Arsenio, 2002 ,397) .

كما توصلت دراسة (السمادوني،2001 ،64)حول الذكاء العاطفي والتوافق المهني للمعلم، إلى أن الذكاء العاطفي يرتبط ارتباطا موجب بالتوافق المهني للمدرس.

عموما أن غالبية الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني و علاقته بالنجاح الدراسي تشير إلى وجود علاقة معتدلة و ذات دلالة.

5- توظيف مكونات الذكاء الوجداني في الوسط المدرسي.

لقد كان للتغيرات و التحديات الاجتماعية و الثقافية و السياسية التي طرأت على المجتمعات المعاصرة دور في تصاعد وتيرة المشاكل و تفشي مظاهر الفشل و الانحراف و العنف و ارتفاع معدلات القتل و الجرائم وتزايد الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي ظواهر لم تعد تقتصر على فئات أو أماكن محددة بل امتدت لتشمل جميع مكونات المجتمع و مؤسساته بما فيها المدرسة و الجامعة التي كانت في وقت غير بعيد في منأى عن هذه المشاكل، هذه المظاهر كان لها الأثر الكبير في الدعوة إلى ضرورة الاهتمام بالجانب الوجداني و الانفعالي عند الإنسان، و بدا الحديث يكثر حول ضرورة تطبيقات الذكاء الوجداني في المجتمع بصفة عامة و الوسط المدرسي بصفة خاصة. و من المؤكد انه لمواجهة هذه المظاهر التي تهدد تماسك المجتمع و تجانسه ينبغي على القائمين على شؤون المجتمع و المختصين توظيف مكونات الذكاء الوجداني بهدف مساعدة الفاعلين في الوسط المدرسي من تطوير و امتلاك مهارات اجتماعية ووجدانية تتكامل مع المهارات الفكرية وتعززها.

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة الكثير من الأبحاث العلمية والتربوية تتمحور حول هندسة الانفعالات وبرمجتها، مرتبطة بالتفكير وتفعيل مهارات الشخص للوصول إلى وعي حقيقي بالذات وإدارتها في المواقف الصعب، و ما انتشار الجمعيات و المعاهد التي أصبحت تهتم بالتنمية البشرية و توجه العديد من أفراد المجتمع (تلاميذ، أشخاص، أولياء...) نحوها إلا دليل على الأدوار المهمة التي أصبح يكتسيها موضوع الذكاء الوجداني.

5-1-توظيف الوعي بالذات:

الوعي الذاتي هو قدرة تعَرف الشخص لمزاجه و عواطفه و دوافعه و فهمها، و كذلك تأثيرها على الآخرين ومن سماته الثقة بالنفس، و التقويم الذاتي الواقعي، و روح الدعابة، ولقد أظهرت الكثير من الدراسات التي سبقت الإشارة إليها أن مشكلات الطلاب عموما تنجم عن الشعور بانخفاض الوعي بالذات، وبما يجعلهم يشعرون بأنهم أشخاص بلا قيمة يفتقرون إلى احترام الذات، وهذا من شأنه أن يؤثر على دوافعهم واتجاهاتهم وسلوكهم كما يؤدي ذلك إلى قيامهم بإحداث مشاكل سلوكية في داخل وخارج قاعات الدراسة، مما يزيد الأمر تفاقما بما يتركه من أثر سيئ على الأستاذ و طلابه الآخرين عندما لا يكون هنالك دور للشخص الآخر الذي ينظر له، ومن هنا يمكن أن يوظف هذا البعد من خلال إيجاد الشخص الآخر الذي ينظر إلى الطالب لكي يجعله يشعر بذاته، وهنا يبرز دور الأستاذ المتمكن الذي يستطيع توظيف معارفه وقدراته بحمل الطالب لكي يعي ذاته بأن يكون هو الشخص الآخر أو عبر المشاركة الوجدانية والفعلية داخل القاعة الدراسية.

5-2-توظيف إدارة الذات (الانضباط الذاتي):

إدارة الذات هي قدرة الفرد على التحكم في العواطف و النزاعات المعرقلة و إعادة توجيهها، و الميل لوقف إصدار الأحكام و اتخاذ أي قرار و التفكير فيه قبل التصرف. و من سماته المميزة الجدارة بالثقة و التكيف مع الغموض و الانفتاح على التغيير.

هذا البعد يتطلب أن نجعل الطالب يمتلك القدرة على توجيه مشاعره ورغباته واحتياجاته و حالته المزاجية بصورة إيجابية، و التعرف على نقاط الضعف والقوة لديه وأهدافه و نواياه بوضوح و دقة من خلال تمكينه من مجموعة من القواعد:

-امتلاكه الذكاء الذاتي عبر العيش مع القيم التي يؤمن بها و تمكينه بالتحدث عن ما يفكر به لكي يعّرف الآخرين عنها.

- امتلاكه الثقة بالنفس وبالآخرين و معرفته لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه و متطلبات التعامل معها.

- امتلاك الأخلاقيات المهنية العالية.

- امتلاكه فن الاستماع والحوار.

إن توظيف هذه القواعد تمكننا من مواجهة مشكلات الفشل و عزوف الطلبة والتلاميذ عن الدراسة و معاداتها و الصراع داخل الأقسام بجعل الطالب يدير ذاته وفي تعزيز التفاؤل و الثقة بالنفس و المرونة لديه، و هو ما يجعلهم أكثر إقبالا على الدراسة و يكون تركيزه منصبا على فكرة محددة بما يقوده إلى التحكم بمشاعره ومن ثم القدرة على إدارة الذات.

3-5-توظيف الدافعية: الدافعية هي الرغبة في العمل و الميل إلى متابعة الأهداف بنشاط و مثابرة، و من سماتها التفاؤل و تحقيق الانجاز والالتزام التنظيمي.

الدافعية في المجال التربوي شرط أساسي يتوقف عليها تحقيق الأهداف التعليمية سواء في تحصيل المعلومات والمعارف(الجانب المعرفي)، أو تكوين الاتجاهات والقيم (الجانب العاطفي)، أو في تكوين المهارات المختلفة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة (الجانب الحركي)، وعندما نريد توظيف الدافعية لابد لنا من عملية ربط للدوافع الداخلية التي يحملها الفرد مع الدوافع الخارجية التي تحفز أو تثير دوافعه الداخلية مع معرفة الفوائد التي سنحصل عليها ويشير (المعموري، 2010، 07) إلى أن هنالك أربعة

عوامل تؤثر في دافعية الطالب للتعلم وهي رمز للحروف الأربعة الأولى للكلمات التالية: التحكم(Control) ، الاختيار(Choice)، و التحدي(Challenge) و التعاون-CO) (operation، واستنادا إلى هذه العوامل فإن الطلبة لديهم دافعية أفضل للتعلم عندما يكون لديهم الحرية لاختيار ما يتعلمون (حسين، 2013، 61).

و يمكن لتوظيف الدافعية في الوسط المدرسي تمكين الفاعلين في العملية التعليمية من معالجة مشكلة التوجيه و الاختيارات الدراسية لدى التلاميذ و الطلاب التي غالبا ما تعتمد معدلات التحصيل المعرفي كمعيار وحيد عند عملية توجيه التلاميذ و الطلبة نحو مختلف الشعب و التخصصات الدراسية، و التي تكون في الغالب سببا مهما في الفشل الدراسي، و لهذا يعتبر إدماج الذكاء الوجداني من خلال وظيفة الدافعية في برامج التوجيه و الإرشاد المدرسي ضروريا من خلال التأثير الذي يحدثه مفهوم التعلم في فعالية الإدراك و القدرات و الضبط، كما أن لوجود برامج و استراتيجيات لترقية الكيان الذاتي و الوجداني في الوسط المدرسي يُمَكن من القيام بتغيرات على المدى البعيد في أفكار و اتجاهات التلاميذ و الطلبة اتجاه بعض المواد التعليمية من خلال تسهيل طريقة تفكيرهم و رفع الدافعية الداخلية و تسهيل التفاعل الاجتماعي الذي يعزز الراحة النفسية و الوجدانية لديهم و يؤثر إيجابا في أداءهم الدراسي الأمر الذي أصبح ذو قيمة في برامج العديد من الدول .

4-5-توظيف التعاطف:

التعاطف هو قدرة الشخص على فهم التركيبة العاطفية للأشخاص الآخرين، فهو بذلك يعبر عن مهارة لمعاملة الأشخاص وفقا لردود أفعالهم العاطفية. و من سماته الخبرة في جذب العملاء و الحفاظ عليهم إلى جانب حساسية تجاه الفروق غير الثقافية، و خدمة العملاء و الزبائن.

أهم حاجات الإنسان في الوجود هو حاجته إلى أن تقدّر مشاعره من قبل الآخرين ويعتمد تقدير المشاعر على ثلاثة أمور تتمثل بعملية (إدراكها، تفهمها دون الحكم عليها، التعاطف معها)، ولكي ينجح الطالب في استخدام التعاطف لقراءة مشاعر الآخرين يجب أن يكون قادراً على قراءة مشاعره وتأثيرها على تصرفاته أولاً لكي يستطيع أن يجرى القراءة المعاكسة وأن يعرف مشاعر الآخرين، كما أن كيفية تعلم الطالب التعاطف مع الآخرين يعتمد إلى درجة كبيرة على ظروف البيئة الاجتماعية، فبعض البيئات تشجع التعاطف، في حين تقيد بيئات أخرى من فرص تعلم التعاطف.

5-5- توظيف المهارات الاجتماعية.

المهارة الاجتماعية هي كفاية في إدارة العلاقات، و بناء الشبكات، القدرة على إيجاد أرضية مشتركة و بناء علاقة متينة. و من سماتها المميزة الفاعلية في قيادة التغيير و القدرة على الإقناع و الخبرة في بناء المجموعات و قيادتها.

أما المهارات الاجتماعية التي اتفق عليها معظم الباحثين والتي تفيد في عملية التعليم تتمثل بمهارات العمل مع الجماعة، فهم مشاعر الآخرين، احترام أفكار الآخرين، تحمل المسؤولية، حسن الحديث والاستماع، المناقشة والحوار، تقبل النقد البناء، تقبل الرأي الأخر، التعرف على خصائص الجماعة، التفاعل مع المجموعات، مهارات الاتصال غير اللفظي، مهارات التعرف على مشاعر المرء الذاتية، مهارات التحكم في الذات، مهارات كسب الأصدقاء، مهارات التسامح، مهارات القيادة ومهارات المشاركة الاجتماعية و ذلك انطلاقا من استخدام بعض الأنشطة الحديثة و المتميزة في مجال التنشيط الدراسي مثل:

- استخدام طرائق التدريس التي تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالب كطريقة التعلم التعاوني، المشروعات، المناقشة والحوار.
- أنشطة التعلم اللامنهجية (الرياضية، غير الرياضية)

- الأنشطة الصفية و اللاصفية المنهجية
- تحديد برامج عمل متخصصة لتنمية المهارات الاجتماعية
-التعاون والتواصل والتنسيق بين البيت و المدرسة.

خلاصة:

إن المتتبع لواقع منظومتنا التربوية يلاحظ المحاولات المستمرة لتضمين مناهجها بالمهارات الوجدانية والاجتماعية والقيم التربوية كغايات كبرى للمدرسة، إلا أن تناولها في الواقع سطحي، ولا يناقشها الكتاب المدرسي بأساليب ممتعة ومشوقة ومحفزة، حيث تكتفي بذكرها و تعريفها للتلميذ، و هو ما يجعل الجميع ظاهريا على دراية بهذه التوجهات الإيجابية ولكن لا نجد لها تطبيقاً عند مواجهة مشكلات الحياة المعاصرة. إن تفعيل تطبيقات الذكاء الوجداني و توظيفها بشكل فعال في الوسط المدرسي و تأصيله في شخصيات تلاميذنا وطلابنا يتطلب مشاركة المعلمين في الدراسات و الأبحاث لتمكينهم من إتمام تكوينهم في مجال المهارات الوجدانية و في التكيف مع الأحداث الضاغطة التي تواجههم أثناء أداءهم لمهامهم حتى يكونوا قدوة في تأصيل هذه القيم، لاسيما أن الدراسات و الأبحاث التي سبق ذكرها أثبتت أن العوامل الانفعالية الإيجابية هي الأساس الضروري للنجاح المدرسي، إذ أن الذين يتمتعون بالذكاء الوجداني يبرز لديهم الحس الاجتماعي، والود والانفتاح، والالتزام مع الآخرين بالقضايا العامة والتعاطف وتقديم الرعاية، والرضا عن الذات، والارتياح مع الآخرين، والثقة بالنفس والإيجابية نحو الذات والانفتاح، والتلقائية، والقدرة الجيدة على تحمل الشدائد، و ثمة عامل أخر لا يقل أهمية هو توفر الأدوات و التجهيزات الكفيلة بتعليم مهاراته للتلاميذ خاصة أولئك الذين يعانون ضعفا في الإدارة الوجدانية.

و عليه يعتبر الفهم الجيد للآليات التي تربط بين الذكاء الوجداني و التكيف السوسيومدرسي سيمكن من تعزيز عملية التعلم لدى التلاميذ، و ترقية ذواتهم، و

يساهم في تحصيلهم الدراسي و المهني، و هو ما جعل العديد من الباحثين يرون أن إكساب التلاميذ المهارات الوجدانية و التحكم فيها ينبغي أن يكون شرطا مسبقا قبل تعلم المواد الدراسية التقليدية التي يحصلون عليها في الأقسام، و من هنا ينبغي أن يصبح التكوين و التدرب على المهارات السوسيو وجدانية مهمة ضرورية و غاية من غايات العملية التعليمية، و هو المسعى الذي أخذت به العديد من الدول المتقدمة على غرار ما هو موجود في مضامين و برامج المدارس الفلندية و سانغفورة حيث تحفز التلاميذ لتحقيق أحلامهم في إطار الجماعة والتفاعل مع الآخرين والاختلاف دون عنف وإعلاء قيم التسامح والتفهم .

المراجع:

1.جولمان، دانيال.(2000) . الذكاء الانفعالي،(ترجمة ليلى، الحبالى و مراجعة محمد، يونس)، العدد (262)، الكويت : عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و العلوم و الآداب.

2.حسين، طه، و حسين، سلامة .(2006) . الذكاء الوجداني للقيادة التربوية . عمان، الأردن: دار الفكر.

3.حسين، سعد، مهدي.(2013). العلاقة بين الذكاء العاطفي و عملية التعليم ،-دراسة استطلاعية تحليلية لعينة من الكليات الاهلية العراقية، مجلة كلية التراث الجامعة، العراق، ع(13)، ص ص 40-76.

4.حسين، عبد الهادي. (2006) .تنمية الذكاء العاطفي، مشاغل تدريبية. العين، الإمارات العربية: دار الكتاب.

5.حسين، عبد الهادي، محمد . (2003) . قياس و تقييم قدرات الذكاء المتعددة. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

6.خليل، سعادة. (2011) .الذكاء العاطفي بين النظرية والتطبيق . ديوان العرب: بيروت، لبنان

7.رزق الله، رندة.(2006) . فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الذكاء الانفعالي، دراسة تجريبية في مدارس مدينة دمشق على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.

8.روبنسون، بام وسكوت، جان . (2000). الذكاء الوجداني .(ترجمة الاعسر، صفاء، و كفافي، علاء الدين) .القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.

9.السمادوني، إبراهيم .(2007). الذكاء الوجداني أسسه و تطبيقاته و تنمينه . عمان، الأردن: در الفكر.

10. سهاد، المللي .(2010). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين والعاديين- (دراسة ميدانية على طلبة الصف العاشر من مدارس المتفوقين والعاديين في مدينة دمشق)، دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد (26)، العدد. (3). ص ص 135-192.

11. السيد، فؤاد. (1994) .الذكاء. القاهرة: دار الفكر العربي.

12. عيد الغفار، أنور. (2003). .الذكاء الوجداني و إدارة الذات و علاقتها بالتعلم الموجه ذاتيا لدى طلاب الدراسات العليا . القاهرة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد 53، جزء 2، ص 135-167.

13. محسن، عبد النبي. (2001) . العلاقات التفاعلية بين الذكاء الانفعالي والتفكير الإبتكاري والتحصيل الدراسي للطالبات الجامعيات السعوديات. مجلة البحوث النفسية والتربوية بجامعة المنوفية،ع (3)السنة السادسة عشر،ص ص.129-166.

14. المصدر، سليمان عبد العظيم. (2008) .الذكاء الانفعالي و علاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة . مجلة الجمعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، عدد (1)، ص587-632.

15. Bar-On, R. (1997). Emotional Quotient Inventory (EQ-i): A measure of emotional

16. Bar-on, R.(2001).Emotional intelligence and self- Actualization. In j Ciarrochi, psychology press. Philadelphia.

17. Brackett, M.A. y Salovey, P. (2006). Measuring emotional intelligence with the Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test (MSCEIT). Psicothema , 18 (Supl.).p 34-41.

18. Gumora, G. & Arsenio, W. (2002). Emotionally, emotions regulation, and school performance in middle school children. Journal of School Psychology, 40, 395-413.

19. Mayer, J. D. & Salovey, P. (1997). What is Emotional Intelligence? En P. Salovey y D. Sluyter (eds.): Emotional development and emotional.

20. Mayer, J. D., Salovey, P. & Caruso, D. R. (2000). Models of emotional intelligence. In R. J. Sternberg (Ed.), Handbook of intelligence ,New York, NY: Cambridge University Press. pp. 396-420.

21. Mestre, J, Guil, R, Lopes, P, Salovey, P & Gil- Olarte, P. (2006). Emotional intelligence and social and academic adaptation to school . Psicothema, 18, P 112-117.

22. Mestre, J.M., Comunian, A.L., Comunian, M.L. (2007).Human abilities: emotional intelligence", Annual Review of Psychology, Vol. 59, pp. 507-.536

23. Parker, J., Summerfeldt, L., Hogan, M. & Majeski, S. (2004). Emotional Intelligence and academic success: examining the transition from high school to university. Personality and Individual Differences, 36 (1), 163-172.

24. Pfeiffier, SI. (2001).Emotional intelligence popular and elusive construct.Roeper Review, vol23.iss 3.

25. Salovy, P. & Mayer J. (1990,2000) Emotional intelligence " Imagination congition and personality" .model Sternberg . Cambrige , England.